مجلة دراسات نفسية ISSN 2353-0324
المجلد: 13 العدد: 01 السنة: 2022 ص ص 268 – 281

واقع التعليم عن بعد في المدارس العليا للأساتذة من وجهة نظر الطلبة: منصة موودل نموذجا

The Reality of Distance Education in the Higher Schools of Teachers from the Students' Perspective: Moodle Platform as a Model

يحي روبة*، المدرسة العليا للأساتذة بالقبة (الجزائر)، yahia.rouba@g.ens-kouba.dz

تاريخ الارسال: 2022/09/17	تاريخ القبول: 2022/11/04	تاريخ النشر: 2022/12/12	المؤلف المرسل: يحيي روبة

الملخص:

تأتي الدراسة الحالية لمعرف واقع التعليم عن بعد باستخدام منصة موودل Moodle، وكذلك للتعرف على العوائق التي تحد من استخدم هذه المنصة في المدارس العليا للأساتذة، من خلال تقصي وجهة نظر عينة من طلبة هذه المدارس موزعين عبر التراب الوطني، ولتحقيق هذا الهدف استخدمنا استبانة إلكترونية وُزعت عن بعد عبر البريد الإلكتروني بعد التحقق من صدقها وثباتها. وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الملائم لدراسة الظاهرة كما هي عليه في الواقع. وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج تتلخص في وجود عراقيل كثيرة تحد من استخدام منصة موودل، منها ما يتعلق بالبنية التحتية كتدفق الأنترنيت، ومنها ما يتعلق بالجانب البشري كنقص تكوين أعضاء هيئة التدريس، والطلبة، في هذا النوع من التعلم الجديد عليهم.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التعلم الإلكتروني، منصة موودل، المدارس العليا للأساتذة.

Abstract:

This study aims to identify the reality of distance education using Moodle platform, and the obstacles limiting its use within the Higher Schools of Teachers, by examining the views of a sample of students from these schools throughout the national territory. We used an electronic questionnaire, distributed by e-mail, after checking its credibility and stability. To answer the questions of the study, we used the descriptive analytical method to study the phenomenon. The study concluded that the limitations of the use of the platform are related either to the infrastructure or to the human aspect.

Keywords: Distance learning, E-Learning, Moodle Platform, Higher Schools of Teachers.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

تتفق كل دول العالم على اعتبار أن التعليم أولوية عليا، وحق أساسي من حقوق الانسان، باعتباره الأساس في كل بناء نهضوي وتطور تنموي. وقد شهد العصر الذي نعيشه تقدما تقنيا رهيبا ومتسارعا، في مجالات متعددة، ولعل أبرزها الثورة المعلوماتية، التي أحدثت طفرة كبرى في طبيعة نقل وتلقي المعلومات والمعارف، وظهور ما يسمى بالتعلم الإلكتروني، الذي يلقى الاهتمام المتزايد في الأوساط العلمية، باعتباره من متطلبات العصر، وقد عملت عدة جامعات ومراكز بحث دولية على البحث في هذا الميدان وتطويره.

وفي ظل جائحة كورونا، التي شلت الحياة، وعطلت المؤسسات التعليمية، وبغرض استمرار عملية التعليم والتعليم، لجأت دول العالم إلى التعليم عن بعد، عبر منصات التعلم الإلكتروني المختلفة، فظهرت عدة منصات ومواقع إلكترونية تهتم بإدارة التعلم عن بعد كمنصة غوغل كلاس روم Google Classrom، عن شركة غوغل، ومنصة Teams عن شركة Microsoft ومنصة موودل Moodle مفتوحة المصدر. بالإضافة إلى ظهور تطبيقات التواصل عن بعد مثل Zoom، Meet، Skype وغيرها من التطبيقات. وجدير بالذكر هنا أن التنافس الشديد بين الشركات الدولية مثل غوغل Google ومايكروسفت Microsoft وشركات أخرى؛ لاستغلال واحتكار هذا النوع من التعليم الجديد، أدى كذلك إلى تطور تقنيات وتطبيقات التعلم الإلكتروني، ومع هذا التطور ظهرت الحاجة إلى ضرورة إنشاء أنظمة لإدارة التعلم الإلكتروني بطريقة منظمة ووفقا لمعايير محددة، وخاصة أن المعلم والمتعلم يكونان في هذا النمط من التعليم الإلكتروني في أزمنة وأمكنة مختلفة.

ونظرا للطابع الاستعجالي في تطبيق هذا النوع من التعليم، ونظرا لافتقار المؤسسات الجامعية في بلادنا للعديد من الأساسيات التي تحتاجها لمسايرة هذا التطور في استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني، كتكوين الطلبة وهيئة التدريس على استخدامها والتكيف معها من جهة، بالإضافة إلى غياب الوسائل التقنية، وتوفير تدفق الأنترنيت من جهة أخرى، مما أدى إلى ظهور عدة صعوبات وعراقيل.

وتأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على واقع التعلم عن بعد وأنظمة التعلم الالكتروني، باتخاذ منصة موودل نموذجا، باعتبارها الأكثر استعمالا، فقد تبنتها مختلف جامعات الوطن.

1. إشكالية الدراسة:

أدى التقدم المتسارع والمذهل في مجال تقنيات المعلومات والبحوث العلمية، إلى إيجاد آفاق جديدة لتطوير التعليم وتحسينه وتجويده، وفي هذا الصدد تبرز أهمية التعلم والتعليم الإلكتروني، ونشر ثقافته وأدواته، وتدريب المعلمين والمتعلمين على التفاعل معه استخداما وإنتاجا، مما يؤدي إلى إثراء العملية التعليمية.

والجزائر على قرار بقية دول العالم اهتمت بالتعليم الإلكتروني وبالتعليم عن بعد في تطوير التعليم الجامعي، وانتقل هذا الاهتمام من الطابع الاختياري إلى الإجباري في ظل جائحة كورونا (COVID19)، كوسيلة مهمة لاستمرار التعليم وللتخفيف من أثار هذه الجائحة على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي. وفي ظل هذه الأزمة، لجأت المدارس العليا للأساتذة مثل بقيت الجامعات إلى مختلف المنصات التي توفر التعليم عن بعد مثل منصة موودل Moodle، التي أخذت الحصة الأكبر بصفتها مفتوحة المصدر ولما توفره من خدمات كثيرة ومتعددة ومجانية، ولأن كل بداية يرافقها الكثير من الصعوبات والعراقيل تأتي هذه الدراسة التي نجمل إشكاليتها في السؤال الرئيس التالي: **ما هو واقع التعليم عن بعد في المدارس العليا للأساتذة من وجهة نظر الطلبة باتخاذ منصة موودل (Moodle) نموذجا؟**

2. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها لتشخيص واقع التعليم عن بعد، بالمدارس العليا للأساتذة المنتشرة في مختلف مناطق الوطن، والتي تُكون أساتذة التعليم الثانوي والمتوسط والابتدائي، في مختلف المواد التعليمية وباعتبار خريجي هذه المدارس هم من سيطبق هذه الطريقة في التعليم بمختلف المراحل التعليمية بالمنظومة التربوية.

كما يمكن لهذه الدراسة أن ترصد مجموعة من أراء الطلبة عن استخدام منصة موودل Moodle والتعليم عن بعد بصفة عامة، وهذا مما قد يستفيد منه القائمين على قطاع التعليم العالي بُغية تطوير هذا الجانب المهم من التعليم؛ تُوفر هذه الدراسة استبيانا لتشخيص واقع التعليم عن بعد وأنظمة التعلم الإلكتروني ؛ مما قد يفيد الباحثين بالعمل على تعديله وتطويره؛ تُلفت انتباه المهتمين بالتعليم في المدارس العليا للأساتذة، من إدارة وأساتذة وطلبة لواقع التعليم عن بعد ولواقع استخدام مختلف المنصات والتطبيقات بُغية تجاوز الصعوبات والعراقيل.

3. أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي: معرفة واقع التعليم عن بعد بالمدارس العليا للأساتذة؛ معرفة واقع توظيف مختلف منصات التعليم عن بعد بهذه المدارس؛ معرفة اتجاهات وأراء الأساتذة والطلبة نحو التعليم عن بعد ومنصاته؛ رصد الصعوبات التي تواجه الأساتذة والمعلمين في استخدام منصة موودل.

4. الإطار النظري للدراسة:

أدت النقلة السريعة في مجال التقنية، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، إلى ظهور أنماط جديدة للتعلم، تُرسخ التعلم الذاتي والفردي، ويعتبر التعلم الالكتروني، أحد هذه الأنماط المتطورة. وهذا التعلم الجديد يحتاج إلى إدارة للعملية التعليمية التعلمية، وفق ضوابط ومعايير محددة، وهذا ما نسميه بأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني.

من جهة أخرى ظهرت مصطلحات عديدة وأسماء أطلقت على أنشطة التعلم عن طريق الأنترنيت منها التعلم عن بعد، والتعلم الإلكتروني، والتعلم المدمج، والتعلم الافتراضي، والتعلم الهجين، والتعلم المحمول، والتي هناك من يعتبرها مرادفات رغم وجود تمايُزات بينها (**الخان، 2005**).

1.4 التعليم عن بعد Distance Learning:

بدأت فكرة التعليم عن بعد بالظهور مع بداية ما يعرف بالتعليم بالمراسلة، حيث يراسل الطالب الجامعة؛ فترسل له كتبا وأشرطة، ومع تطور أساليب الاتصال أصبح بالإمكان الحصول على شهادة أكاديمية، ثم تطور أكثر وأصبح يمكن تحضير شهادة الماستر والدكتوراه في بعض الجامعات. وبظهور الحاسوب الشخصي، وانتشار الأنترنيت، تعزز هذا النوع من التعليم، واتجهت بعض الجامعات والمؤسسات التعليمية لاستغلال المواقع الالكترونية والمنصات في التعليم في مختلف التخصصات.

والدراسة عن بعد بهذا التعريف الأخير، هي جزء مشتق من الدراسة الالكترونية، بحيث في كلا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن مصدر المعلومات كالمعلم وغيره من المصادر. وتاريخيا ظهر التعليم، ثم جاء بعده التعلم المعتمد على الحاسوب، ثم التعلم المعتمد على الأنترنيت، وأخيرا التعلم الالكتروني.

2.4 التعلم الالكتروني E-Learning:

يبدأ مصطلح التعليم الالكتروني باللغة الإنجليزية بحرف "E" وهو يعني "Electronic" وتعني إلكترونيا، والمقصود به التعلم باستخدام الوسائط الالكترونية ومن خلالها (**شحاته، 2009**).

ويُعرف أيضا على أنه طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب، ووسائط متعددة كالصور، والصوت، والرسومات، ومكتبات إلكترونية، وموارد الأنترنيت، سواء أكان هذا التعلم عن بعد أو في الفصل الدراسي، فالمهم هو استخدام التقنية بجميع أنواعها لإيصال المعلومات والمعارف للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وبأكبر فائدة. وبصفة عامة فهذا النوع من التعليم هو توسيع لمفهوم عملية التعليم والتعلم لتتجاوز حدود الفصول الدراسية التقليدية، بتوفير بيئة غنية متعددة المصادر والموارد، يكون فيها لتقنيات التعليم التفاعلي عن بعد دورا أساسيا، بحيث تعاد صياغة دور كل من المعلم والمتعلم (**الراشد، 2003**).

وتُعرفه الجمعية الأمريكية للتدريب والتطوير، بأنه ذلك التعلم الذي يشمل مجموعة واسعة من التطبيقات والعمليات، مثل استخدام الويب والحاسوب والصفوف الافتراضية والتعاون الرقمي، كأساس للتعلم، وفيه يتم نقل المحتويات من خلال الأنترنيت ووسائل تخزين الصوت والصورة، والبث عن طريق الأقمار الصناعية والتلفاز، ويكون هذا النقل متزامنا وغير متزامن. ومهما اختلفت التعريفات فإن فلسفة التعليم الالكتروني هي توصيل المتعلم بالمعارف لإنجاز تعلمه، في أي وقت، وفي أي مكان، باستخدام العديد من الوسائط الإلكترونية.

3.4 التعلم المدمج Blended Learning:

هو التعليم الذي يدمج التعلم الالكتروني عن بعد، بالتعلم الحضوري التقليدي، بتوظيف أدوات التعليم الالكتروني، سواء المتعلقة بالحاسوب أو شبكة الأنترنيت في الدروس، فهو يمزج بينهما في نموذج متكامل، بغية الاستفادة من خصائصهما، ولإعطاء بعض المرونة لعمليتي التعلم والتعليم (**Stacey, 2009**).

ويُعرف كذلك بأنه نظام تعليمي رسمي يتلقى من خلاله المتعلم، تعليما جزئيا من خلال شبكة الأنترنيت، مع بعض العناصر والميزات التي تتيح للطالب التحكم بالوقت، والمكان، ومسار ووتيرة التعلم **(Michael, 2015)**.

4.4 التعلم الافتراضي: Virtual Learning

الواقع الافتراضي هو استخدام أجهزة الكمبيوتر المدعم ببعض الأجهزة والبرامج، كمنظومة متكاملة، لإنشاء بيئة تخيلية ثلاثية الأبعاد، تُمكن المتعلم من المعايشة والتفاعل والتعامل معها من خلال حواسه، وبعض الأدوات الأخرى، بحيث يشعر كما وأنه يتعامل مع الواقع الحقيقي بكل أبعاده. والتعليم الافتراضي هو نمط من التعليم الالكتروني، يعتمد على الواقع الافتراضي، وكذلك استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين، وبين المتعلمين والمؤسسات التعليمية (هاشم، 2021).

5.4 التعلم الهجين: Hybrid Learning

هو التعليم الذي يجمع ما بين أساليب استخدام التعليم الالكتروني بجميع أنواعه واستخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال وأساليب التعليم التقليدي المعروفة.

6.4 التعلم المتنقل Mobile Learning:

يُعد شكلا من أشكال التعلم عن بعد، وهو امتداد للتعلم الإلكتروني، وكلمة Mobile تعني متحرك؛ أي قابل للحركة، ومنها ظهرت عدة ترجمات منها، التعلم المحمول، والتعلم الجوال. يتم في هذا النوع من التعلم تقديم محتوى تعليمي باستخدام الأجهزة اللاسلكية المحمولة يدويا، مثل الهواتف النقالة والحواسب الشخصية، لتحقيق المرونة والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم في أي وقت وفي أي مكان، وهو بهذه الصفة يعتبر ذو طابع شخصي، وأكثر متعة وتفاعلية، وأكثر ارتباطا بالمتعلم، بالإضافة لما يقدمه من تفاعل فوري (**عبد السلام، 2020**).

7.4 أنظمة إدارة التعليم الالكتروني (L MS) Learning management system:

هي بيئات رقمية، لإدارة مختلف جوانب العملية التعليمية، تُمكن من عرض أهداف الدرس، وترتيب سيره وتسهيل خطواته، تُوفر المحتوى اللازم للمتعلم، تُتيح أدوات متابعة تطور المتعلم وذلك بمقارنة ما أنجزه بما هو مطلوب منه، كذلك تتيح التواصل بين المعلمين والمتعلمين، تُوفر مصادر تعليمية مُحدّثة، تُمكن المعلم من إضافة المحتويات

ومتابعتها، بينما تسمح للطالب الوصول إلى المحتويات والمصادر ومتابعة سير الدروس والتواصل مع المعلم، إنها تقدم حلا متكاملا لإدارة العملية التعليمية الافتراضية، وتخضع للتطوير المستمر بهدف إغناء هذه التجربة التعليمية، ولجذب المتعلمين إليها.

1.7.4 الخدمات التي تقدمها أنظمة التعلم:

تُقدم أنظمة التعلم جملة من الخدمات منها؛ إنشاء وتصميم الدروس عن بعد، تصميم الاختبارات، حل الواجبات وتسليمها عن بعد، تقييم المتعلمين وتصحيح الاختبارات والواجبات إلكترونيا، تقديم تغذية راجعة للطلاب آنيا، إقامة فصول افتراضية مرئية وصوتية، التراسل والتواصل الفوري بين المتعلمين، إنشاء منتديات للنقاش حول المقررات التعليمية، توزيع المهام بين الطلاب، إنشاء مكتبات إلكترونية للطلاب، تحليل بيانات ودرجات المتعلمين.

2.7.4 تصنيف أنظمة التعلم الالكتروني:

تُصنف أنظمة إدارة التعلم، حسب عدة معايير منها مجال الاستخدام، والتكلفة، والمميزات التي توفرها كل إدارة تعليم، حيث تُصنف حسب استخداماتها إلى منصات خاصة بالشركات العالمية، وأخرى خاصة بمؤسسات التعليم، وفي الغالب تخصص هذه الأنظمة إصدارات خاصة بالشركات وأخرى خاصة بالتعليم، أما حسب مجانيتها فتصنف إلى أنظمة مفتوحة المصدر Open source ما يعني أن الجهة المستخدمة للنظام تستطيع التعديل عليها والتغيير في إعداداتها الأصلية، في حالة ما إذا كانت تملك المبرمجين المتخصصين في هذا الميدان، مثل منصة Moodle، ومنصة Claroline، وإلى أنظمة مغلقة المصدر Closed source وفي هذه الحالة الجهة المستعملة لا تستطيع التعديل على هذه الأنظمة، وتستخدمها على الحالة التي صُممت عليها مثل منصة Edmodo ومنصة Easyclass. وتصنف كذلك إلى منصات تجارية يتطلب استخدامها دفع مبالغ مالية كبيرة مثل منصة بلاك بورد BlackBoard ومنصة LearningSpace، بالإضافة إلى منصات أخرى تكون تكلفتها حسب الاستخدام مثل منصة Googleclassromومنصة Microsoft_Teams التي هي في الغالب مجانية للاستخدامات الفردية البسيطة.

3.7.4 معايير إختيار نظام إدارة التعليم المناسب:

يتم اختيار أنظمة التعليم الالكتروني وفق عدة معايير نذكر من بينها:

بنية نظام إدارة التعلم الإلكتروني: وهي سهولة استخدام النظام من طرف جميع مكونات العملية التعليمية، المعلمون، والمتعلمون، والمديرون، والمساعدون وغيرهم.

تقديم المساعدة والإرشاد: ويقصد بها قدرة توفير النظام لرزنامة تسجيل المواعيد المهمة لمساعدة المعلمين والمتعلمين على تنظيم وإدارة أوقاتهم، وتذكيرهم بها في أوقاتها المحددة.

الخصوصية والأمن: وهي توفير النظام لقاعدة بيانات عن المستخدمين للمقرر.

المرونة والتوافق: وهي قدرة النظام على التكامل مع تطبيقات التعلم الإلكتروني الأخرى.

التكنولوجيا: يوفر النظام مجموعة متكاملة من أدوات بناء وتأليف المقررات، وأدوات التحميل لرفع الملفات من طرف المعلمين، والمتعلمين.

إدارة القبول والحفظ والتسجيل: يسمح النظام بالتسجيل الذاتي للمتعلمين الجدد، والانسحاب من المقررات وفق شروط الخطة الدراسية، ويقوم النظام بإخطارهم من خلال البريد الإلكتروني. ويوضح لهم طريقة ذلك.

بناء وإدارة محتوى المقررات: سهولة إضافة وتحرير المقررات الدراسية وتصنيفها.

المشاركة والتعاون: يُوفر النظام أدوات تسمح بمشاركة الملفات بين الطلبة، واستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني مثل المحادثة، والمنتديات، ومؤتمرات الفيديو، وبرامج تحميل ورفع الملفات والبريد الإلكتروني.

بناء وإدارة الاختبارات: يُمكّن المعلم من إنشاء اختبارات قصيرة، وتصحيحها آلياً مع الاحتفاظ بدرجة كل طالب في قاعدة بيانات خاصة، وكذلك متابعة أداء المتعلم وكتابة التقارير، وتسجيل درجات الطلبة، ومتابعة مشاركاتهم في المنتديات، وأنشطتهم داخل المقرر.

8.4 منصة موودل:Moodle Platform

موودل Moodle هو اختصار لعبارة Modular Object-Oriented Dynamic Learning، وهو أحد منصات إدارة التعلم، وهو نظام مفتوح المصدر، والمقصود بهذا أنه يمكن لمستخدميه استعماله، وتحميله، ونشره مجانا، ومتوفر على الموقع الإلكتروني (https://moodle.org/)، طوره المهندس الأسترالي مارتن دوجيماس Dougiamas Martin، من جامعة كورتن بأستراليا(Frederick, 2016) ، ليساعد المعلمين والمدربين بصفة عامة، على توفير بيئة تعليمية إلكترونية، ومنصة موودل تُدعم لغة PHP المشهورة، وقواعد بيانات MYSQL واسعة الانتشار. وتُعد منصة موودل Moodle، النظام الأكثر استخداما وشعبية، وقد أثبتت الدراسات نجاعته وفعاليته، ويعمل هذا النظام بأكثر من 75 لغة حول العالم، ليشمل جل لغات العالم المعروفة، كما ينتشر في أكثر من 241 دولة، ولعل هذا الانتشار راجع للخصائص التي يتميز بها (**الموسوي، 2021**).

1.8.4 مكونات منصة موودل:

يتكون نظام موودل من مجموعة من الوحدات هي:

وحدة الدرس Lesson: تسمح بتقديم محتوى درس (محاضرة) أو مجموعة من المحاضرات مرفقة بأنشطة وتمارين بطريقة مرنة وممتعة، بإنشاء سلسلة من الصفحات المتتابعة خطيا، تسمح للمتعلم من الانتقال إلى الصفحة الموالية، أو العودة إلى الصفحة السابقة، أو إعادة التوجيه إلى مسار آخر.

وحدة المنتدى Forum: تسمح بإنشاء نقاش هادف بين المتعلمين، حول المحتويات (الدروس)، وتكون هذه المناقشة متزامنة، وغير متزامنة أي لا تتطلب مشاركة المتعلمين في نفس الوقت.

وحدة التغذية الراجعة Feedback: تسمح وحدة التغذية الراجعة للمدرس بإنشاء استبيان مخصص لجمع الملاحظات من المشاركين، باستخدام مجموعة متنوعة من الأسئلة، بما في ذلك الاختيار من متعدد، والإجابات القصيرة.

وحدة الاختبار Quiz: تسمح بإنشاء استطلاعات باستخدام أنواع مختلفة من الأسئلة بغية جمع أراء المستخدمين.

وحدة الكتاب Book: تسمح بإنشاء مورد متعدد الصفحات، مثل الكتاب يتضمن فصول وفروع للفصول، يمكن أن تحتوي هذه الكتب على نصوص أو وسائط متعددة.

وحدة المهام Assignement: تسمح للمعلم بمنح طلابه مهام معينة، يقوم الطلاب بتحضيرها، ومن ثم تحميلها في شكل رقمي على الموقع بمختلف التنسيقات، يقوم المعلم بمراجعتها ويمنحهم الملاحظات والدرجات، ويمكن أن تحدث هذه العملية الأخيرة آليا إذا رغب المعلم في ذلك.

وحدة المصطلحات GLossary: تُمكن هذه الوحدة من عمل قاموس مصطلحات للمحتويات المعروضة، ممكن أن يقوم بها المعلم، أو المتعلمين بعد أن يقيمها المشرف على هذه المحتويات.

وحدة الإعلانات Annoucements: هي وحدة يضع فيها المعلم المشرف على المحتويات الدراسية إعلانات، يُخبر بها المتعلمين بمواعيد المحاضرات والعطل المدرسية والتقويم الجامعي.

وحدة الموارد Resource: تمنح هذه الوحدة للمعلم عدة إمكانيات منها تزويد المحتويات الدراسية بكل الموارد الإلكترونية التي تدعم هذه المحتويات.

وحدة المواقع URL: تسمح بإضافة روابط مواقع إلكترونية، وصفحات ويب، وروابط ملفات للتحميل.

5. إجراءات الدراسة:

يتضمن هذا الجزء وصفا للإجراءات التي اتبعها الباحث في الدراسة، حيث يتكون من منهج الدراسة، وعينة الدراسة، وأدوات الدراسة، وطرق التحقق من صدقها.

1.5 منهج الدراسة:

يتوقف اختيار المنهج، على طبيعة المشكلة المراد دراستها، ولأن المشكلة التي نبحثها في هذه الدراسة هي معرفة واقع التعليم عن بعد، وواقع منصة موودل، من وجهة نظر الطلبة، لذلك كان المنهج المناسب لوصف الوضع القائم وجمع البيانات وتبويبها هو المنهج الوصفي التحليلي.

2.5 حدود الدراسة:

أجريت الدراسة في الحدود التالية:

المجال الزمني: أجريت هذه الدراسة خلال السنة الدراسية: 2021-2022

المجال المكاني: شملت هذه الدراسة المدارس العليا للأساتذة بمختلف مناطق الوطن وهي المدرسة العليا للأساتذة بوهرن؛ والمدرسة العليا للأساتذة بمستغانم، والمدرسة العليا للأساتذة ببشار، والمدرسة العليا للأساتذة بالقبة؛ والمدرسة العليا للأساتذة بالأغواط؛ والمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، والمدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة؛ والمدرسة العليا للأساتذة بسطيف؛ والمدرسة العليا للأساتذة بمسيلة؛ والمدرسة العليا للأساتذة بورقلة؛ والمدرسة العليا للأساتذة بسكيكدة.

3.5 عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة 286 طالبا وطالبة موزعين على المدارس العليا للأساتذة كالتالي:

جدول رقم (1): توزيع عينة الطلبة على المدارس العليا للأساتذة

المدرسة العليا للأساتذة	عدد الطلبة	النسبة المئوية %
القبة	193	67,48
الأغواط	39	13,64
بوزريعة	28	9,79
وهران	11	3,85
بشار	3	1,05
سكيكدة	3	1,05
ورقلة	4	1,40
قسنطينة	2	0,70
سطيف (العلمة)	2	0,70
مستغانم	1	0,35

المصدر: إعداد الباحث من google Forms

توزيع العينة على المراحل الدراسية

جدول رقم (2): توزيع عينة الطلبة على المراحل الدراسية

المرحلة الدراسية	عدد الطلبة	النسبة المئوية %
السنة الثانية	85	29,72
السنة الثالثة	57	19,93
السنة الرابعة	56	19,58
السنة الخامسة	49	17,13
السنة الأولى	30	10,49
السنة الأولى ماستر	3	1,05
السنة الثانية ماستر	4	1,40
الدكتوراه	2	0,70

المصدر: إعداد الباحث من Google Forms

من خلال الجدول أعلاه يظهر أن المراحل الدراسية المشاركة كانت كالتالي، السنة الثانية، وتأتي بعدها السنة الثالثة، ثم السنة الرابعة، متبوعة بالسنة الخامسة، لتأتي السنة الأولى بنسبة أقل، وهذا يمكن تفسيره بعدد الطلبة في كل مرحلة، أما الاستثناء فهو طلبة السنة الأولى، وهذا يرجع لحداثة عهدهم باستخدام هذه المنصات.

4.5 أدوات الدراسة:

1.4.5 الاستبيان

بغية جمع أراء واتجاهات الطلبة بالمدارس العليا للأساتذة الموزعة على جهات الوطن (شرق، وسط، غرب)، حول التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني، ومنصة موودل Moodle، قام الباحث بتصميم استبانة إلكترونية، باستخدام نماذج غوغل Google Forms، معتمدا في ذلك على الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة المشابهة لدراستنا الحالية في بعض متغيراتها، وتم توزيعها بالاستعانة بالبريد الالكتروني لطلبة هذه المدارس، وهذا بالتعاون مع الزملاء الأساتذة وبالمشرفين على المواقع الرسمية وصفحات التواصل الاجتماعي لهذه المدارس.

صدق الاستبيان:

الصدق هو مدى قياس الاستبيان لما وضع لقياسه، وللتحقق من صدق هذا الاستبيان عُرض على مجموعة من الأساتذة المهتمين بالتربية والتعليم الالكتروني وتكنولوجياته، حيث طُلب منهم إبداء آرائهم في الاستبيان من حيث: صياغته اللغوية، وصحة مفرداته، ومدى مناسبتها وتغطيتها لتشخيص واقع التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، وما يرونه مناسبا في التحكيم من حذف وإضافة بنود أخرى؛ وعُدل الاستبيان في ضوء الملاحظات المقدمة من طرف الأساتذة.

وعلى ضوء ما سبق تم إعداد الصورة النهائية للاستبيان: https://forms.gle/gptKcCiBkQzGJMQA6

6. نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي نعرض إجابات العينة المستهدفة بالدراسة، على بعض بنود الاستبيان.

البند الأول من الاستبيان: هل تغطية الأنترنيت متوفرة عندكم؟.

شكل رقم (01): استجابات البند الأول من الاستبيان

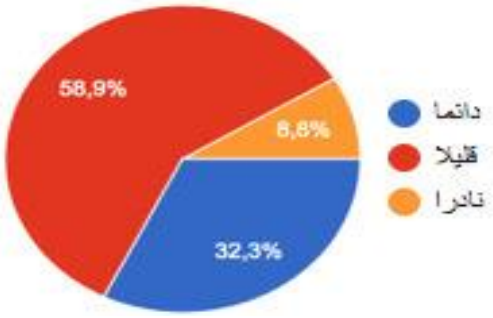

المصدر: إعداد الباحث من Google Forms

يظهر من خلال هذا الشكل، صعوبة التغطية بالأنترنيت، وهذه الإجابات تبدو منطقية حيث معظم الطلبة يعانون من مشكلة تدفق الأنترنيت، ودائما ما يصرحون بذلك أثناء الحصص الحضورية.

البند الثاني من الاستبيان: هل تعتمد مؤسستكم الجامعية على منصة موودل في الدراسة عن بعد؟.

شكل رقم (2): استجابات البند الثاني من الاستبيان

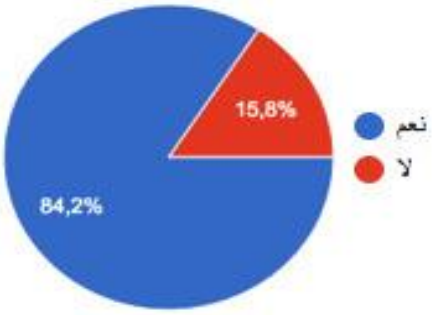

المصدر: إعداد الباحث من google Forms

من خلال هذا الشكل، فإن نسبة كبيرة من الطلبة صرحوا بأنهم يستخدمون منصة موودل للتعلم عن بعد، وهذا راجع لتبني الوزارة الوصية لهذه المنصة للتعلم عن بعد، إلا أن بعض المدارس استخدمت منصة غوغل كلاس روم.

البند الثالث من الاستبيان: هل وفرت لكم جامعتكم دورة تدريبية على استخدام منصة موودل؟.

شكل رقم (3): البند الثالث من الاستبيان

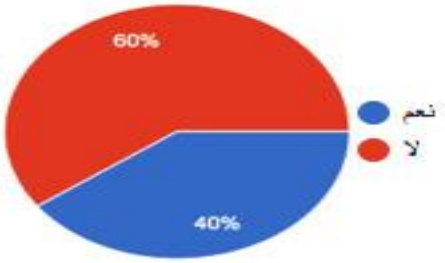

المصدر: إعداد الباحث من Google Forms

صرحت نسبة كبيرة من العينة، بأن مؤسستهم الجامعية لم توفر لهم دورة تدريبية على استخدام منصة موودل، وكانت نفس النسبة عن السؤال المتعلق بمدى توفر المؤسسة الجامعي على دليل لاستخدام منصة موودل.

البند الرابع من الاستبيان: تفضل الاعتماد على التعلم: (الحضوري، عن بعد، المختلط)

شكل رقم (4): البند الرابع من الاستبيان

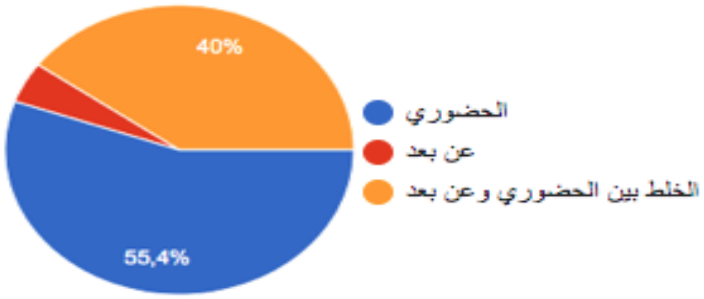

المصدر: إعداد الباحث من google Forms

يفضل الطلبة التعليم الحضوري أكثر من التعليم عن بعد وهذا يبدو منطقيا، لما ذكروه من صعوبات، إلا أنه هناك نسبة معتبرة بدأت في تقبل التعليم عن بعد، واختارت المزج بين التعلم الحضوري وعن بعد.

البند الخامس من الاستبيان: يمتلك الأساتذة مهارات إعداد وتنسيق محتوى تعليمي على منصة موودل.

شكل رقم (5): البند الخامس من الاستبيان

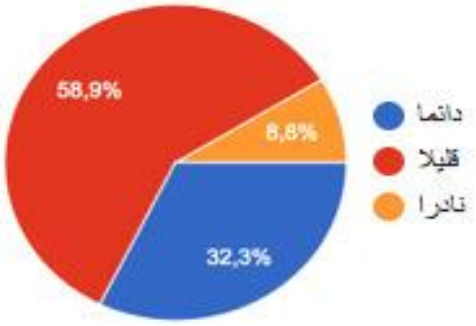

المصدر: إعداد الباحث من google Forms

يرى الطلبة أن جل الأساتذة لا يملكون المهارات الكافية لاستخدام منصة موودل وهذا ينعكس على طريقة تصميمهم للدروس، وتبدو إجابات منطقية وهذا لعدم تلقي الكثير من الأساتذة تكوينا على استخدام منصة موودل، وجاءت هذه الدراسة متوافقة مع كل من دراسة مهدي كاظم سمير (2021)، ودراسة بوقندور عبد الحليم (2021).

البند السادس من الاستبيان: ما هو واقع الدروس في منصة موودل بمؤسستكم الجامعية؟.

هذا السؤال ليس من نوع خيار من متعدد وفيه يمكن اختيار عدة بدائل، ومن خلال الإجابات على هذا البند اتضح أن العمل بموودل غير كاف لحد الآن، وتفسير ذلك أن أعضاء هيئة التدريس حديثو عهد باستخدام هذه المنصات، وكذلك لعدم تلقيهم دورات تدريبية في هذا النوع من التعليم الجديد.

البند السابع من الاستبيان: ما هو واقع استخدام منصة موودل في مؤسستكم الجامعية؟.

هذا السؤال كذلك ليس من نوع خيار من متعدد ويمكن اختيار عدة بدائل، ويرى فيه الطلبة أن منصة موودل تصلح للمقررات النظرية فقط، في المقابل يصرح بعض الطلبة بأن منصة موودل صعبة ومعقدة ومضيعة للوقت، بينما نجد نسب أخرى معتبرة بدأت تتقبل التعلم عن بعد بمنصة موودل وتصرح بأنه يساعد على التعلم من حيث ربح الوقت والجهد، دون الحضور إلى الجامعة، كما يساعد على توضيح محتويات المحاضرات الحضورية.

البند الثامن والتاسع والعاشر: حول اتجاهات الطلبة نحو منصات التعلم عن بعد.

أجابت نسبة 46 بالمئة، بأنها تفضل الاستمرار في استخدام منصة موودل حتى بعد زوال جائحة كورونا، وصرحت نسبة 27.4 بالمئة، من العينة بأنها ترغب في استخدام هذه المنصات بعد تخرجها، بينما صرح حوالي 50.5 بالمئة بأنهم وبعد استعمال هذه المنصات أصبحوا يشعرون بأهميتها.

7. خاتمة:

توصلت الدراسة لوجود مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تحد من استخدام منصة موودل وفي أغلبها ترجع للشروع المستعجل في استخدام هذه المنصة دون تدريب الطلبة وأعضاء هيئة التدريس عليها، هذه الصعوبات ترجمها الطلبة في شكل رفض لاستخدام منصات التعليم عن بعد، وهذه النتيجة جاءت متوافقة مع عدة دراسات عربية كدراسة عبد الكريم (2018)، ومع دراسات أجنبية كدراسة (**Suksan, 2010**).

كما توصلت الدراسة إلى تشكل اتجاهات سلبية لدى نسبة معتبر من الطلبة ونفورهم من التعلم عن بعد، وفي الغالب هي نتيجة للاستعمال السيء لهذه المنصات، فكمثال إن وضع الدروس في منصات التعليم عن بعد يتطلب عدة معايير ابتداء من التمهيد للدرس إلى غاية مرحلة التقويم، وهذه النتيجة جاءت متوافقة مع دراسة أيمن عبد الله (2021) في بعض محاورها، ومخالفة لدراسة بن عيشي عمار (2021)، ونرى أن هذه النتائج ليست تعارض فيما بينها، وخاصة وأن التعليم الالكتروني في بدايات استخدامه وما يرافق ذلك من غموض، ونقائص وعراقيل.

كما توصلت الدراسة لمجموعة من الصعوبات المتعلقة بتوفر الأنترنيت وبتدفقها، وبعدم امتلاك الطلبة لأجهزة حواسيب خاصة بهم، بالإضافة إلى صعوبات تقنية تتعلق بطريقة الدخول للمنصة واستعمالها.

بالإضافة إلى صعوبات أخرى ترجع إلى تعود الطلبة على التعلم الحضوري، ومقاومتهم للتعلم عن بعد الذي هو جديد عليهم، وبالتالي يتطلب اتقانه الكثير من الجهد، ولتجاوز ذلك يجب الاعتماد على هذ النوع من التعلم بشكل تدريجي ثم الاستمرار عليه. ومن الأفضل استخدامه في البداية كدعم للدروس الحضورية باستغلاله في تزويد الطلبة بالمراجع والوثائق

الضرورية قبل بداية كل درس، ثم استغلاله مرة أخرى في متابعة الطلبة وفي تقييمهم المستمر، علما أن هذه المنصات توفر أدوات متعددة ومتنوعة للتقييم، وللتغذية الراجعة.

8. توصيات ومقترحات الدراسة

- عقد دورات تكوينية للأساتذة والطلبة على استخدام منصات التعليم عن بعد بصفة عامة، وتوفير دليل لاستخدم هذه المنصات، وإدراج مقرر خاص بأنظمة التعلم الإلكتروني، والتعلم عن بعد في الجامعات.
- تشجيع الأساتذة على استخدام أنظمة التعلم الالكتروني، واحتساب ما يقومون به على هذه المنصات بعين الاعتبار كعمل بيداغوجي إضافي يؤخذ بالحسبان في احتساب ساعات عملهم.
- توفير شبكة الأنترنيت ذات التدفق العالي في الجامعات، وتمكين جميع الطلبة من استخدامها مجانا.
- الاستمرار في استخدام منصات التعلم الالكتروني بعد زوال جائحة كورونا، وجعلها مرافقا ومعززا للتعلم الحضوري.
- استخدام منصات التعلم الالكتروني في تقييم الطلبة عن بعد، ويدخل ذلك فيما يسمى بالتقويم المستمر.
- ولتحسين جودة الدروس وتحسين اتجاهات الطلبة نحوها، يجب إرفاقها بوسائل الايضاح والشرح، كما يجب اتباع معايير وخطوات ومراحل وضع الدروس في هذه المنصات.

9. المراجع:

1- أيمن عبد الله نور.(2021). "اتجاهات طلاب العلاقات العامة نحو التعلم الالكتروني أثناء جائحة كورونا: دراسة حالة طاب العلاقات العامة كلية الاعلام والاتصال بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية"، المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، المجلد 20 العدد 1.

2- بن عيشى عمار، بن عيشى بشير، تقزرت يزيد.(2021). "واقع استخدام منصة التعلم الالكتروني Moodle، في ظل جائحة (COVID19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة"، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، الجزائر، المجلد 4 العدد 7.

3- بوقندورة عبد الحليم، دباغين محمد لمين.(2021). "درجة امتلاك الأساتذة الجامعيين لمهارات استعمال منصة Moodle في التعليم عن بعد دراسة ميدانية بجامعة سطيف"، مجلة المعيار، الجزائر، المجلد 25 العدد 62.

4- الخان بدر، (2005)، استراتيجيات التعلم الالكتروني، شعاع للنشر والعلوم، سوريا.

5- الراشد فارس، (2003)، التعليم الالكتروني واقع وطموح، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الالكتروني، جامعة الملك فيصل، الرياض.

6- شحاته حسن، (2009)، التعليم الالكتروني وتحرير العقل آفاق وتقنيات جديدة للتعليم، دار العالم العربي، مصر.

7- عبد السلام محمد، (2020)، التعلم المتنقل: بين النظرية والتطبيق، مكتبة نور، مصر.

8- عبد الكريم ناصر، عبد المجيد بوزيان.(2018). "الكفاءات اللازمة لأعضاء هي التدريس لإدارة المقررات الالكترونية على منصة Moodle للتعلم الإلكتروني"، المجلة العلمية الدولية للتربية والتكوين، المغرب، المجلد 2، العدد 4.

9- مهدي كاظم سمير، (2021)، واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، مذكرة ماجستير، كلية التربية، جامعة الشرق الأوسط، العراق.

10- الموسوي حسام، (2021)، أزمة التعليم وحلولها بين التعليم الالكتروني والمدمج، دار الوفاق للنشر والتوزيع، عمان.

11- هاشم حسين، (2021)، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي: تقنيات التعليم في الألفية الثالثة في إطار معايير جودة الممارسة المهنية، دار الوفاق للنشر والتوزيع، الأردن.

12- Frederick Kwaku and Issifu Yidana, (2016) , university lectures experience in the design and use of Moodle and blended learning environments, The Online Journal of New Horizons in Education.6(2)

13- Michael B, Horn and Heather Staker, (2015) , Blended: Using Disruptive Innovation to Improve Schools, Published by Jossey-Bass A Wiley Brand, United States.

14- Stacey Elizabeth and Philippa Gerbic, (2009), Effective Blended Learning Practices: Evidence-Based Perspectives in ICT-Facilitated Education, Deakin University, Australia.

15- Suksan Suppasetseree and Nootprapa Dennis, (2010) , The Use of Moodle for Teaching and Learning English at Tertiary Level in Thailand, THE INTERNATIONAL JOURNAL OF THE HUMANITIES.8(6).